10 - { قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف } وهو يهوذا وقال قتادة روبيل وكان ابن خالة يوسف وكان أكبرهم سنا وأحسنهم رأيا فيه والأول أصح أنه يهوذا نهاهم عن قتله وقال : القتل كبيرة عظيمة .

{ وألقوه في غيابة الجب } قرأ أبو جعفر و نافع : غيابات الجب على الجمع في الحرفين وقرأ الباقون غيابة الجب على الواحد : أي : في أسفل الجب وظلمته والغيابة : كل موضع ستر عنك الشيء وغيبه والجب : البئر غير المطوية لأنه جب أي : قطع ولم يطو .

{ يلتقطه } : يأخذه والالتقاط : أخذ الشيء من حيث لا يحتسبه { بعض السيارة } أي : بعض المسافرين فيذهب به إلى ناحية أخرى فتستريحوا منه { إن كنتم فاعلين } أي : إن عزمتم على فعلكم وهم كانوا يومئذ بالغين ولم يكونوا أنبياء بعد .

وقيل : لم يكونوا بالغين وليس بصحيح بدليل أنهم قالوا : { وتكونوا من بعده قوما صالحين } .

{ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا } والصغير لا ذنب له .

وقال محمد بن إسحاق : اشتمل فعلهم على جرائم من : قطع الرحم وعقوق الوالدين وقلة الرأفة بالصغير الذي لا ذنب له والغدر بالأمانة وترك العهد والكذب مع أبيهم وعفا الله عنهم ذلك كله حتى لا ييأس أحد من رحمة الله .

وقال بعض أهل العلم : إنهم عزموا على قتله وعصمهم الله رحمة بهم ولو فعلوا لهلكوا أجمعين وكل ذلك كان قبل أن أنبأهم الله تعالى .

وسئل أبو عمروا بن العلاء : كيف قالوا { يرتع ويلعب } وهم أنبياء ؟ قال : كان ذلك قبل أن نبأهم الله تعالى فلما أجمعوا على التفريق بينه وبين والده بضرب من الحيل